العرب
الخميس 2020/01/09
السنة 42 العدد 11581



# الحوثيون يلوّحون بالانتقام لمقتل سليماني

## وزير يمني يطالب بتصنيف المتمردين الحوثيين حركة إرهابية

تلعب الميليشيات الحوثية في اليمن دورا رئيسيا في سياسة التصعيد الإيرانية بعد مقتل قائد فيلق القدس قاسم سليماني، حيث تحرك المتمردون سريعا وأطلقوا كما كبيرا من التهديدات قبل تبني "المعركة" بالوكالة. وتتوقع مصادر أن ينعكس الصراع الأميركي الإيراني الواسع الذي يلوح في الأفق على الداخل اليمني.

ولاء لغير الوطن

صنعاء – أعلن زعيم جماعة "أنصار الله" (الحوثيين) في اليمن، عبدالملك بدرالدين الحوثي، الأربعاء، وقوف جماعته مع إيران في معركتها ضد الولايات المتحدة، فيما طالب وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني مجلس الأمن الدولي بتصنيف الجماعة كمنظمة إرهابية.

وقال الحوثي، في كلمة مسجلة بثتها قناة "المسيرة"، التابعة للجماعة، إن "الضربة الإيرانية باتجاه القواعد العسكرية الأميركية بداية عظيمة لاقتلاع الهيمنة الأميركية في المنطقة".

وأضاف أن "الولايات المتحدة تخوض معركتها وتستهدف قوى المقاومة مباشرة بشكل واضح، دعمًا لإسرائيل".

وشدد على أن جماعته "لن تقبل بمعادلة تجزئة المعركة وتؤكد على ضرورة توحد أبناء الأمة والتعاون على كافة المستويات".

معمر الإرياني

عبدالملك الحوثي بذرة إيرانية شيطانية خالصة

وتابع "نحن نعيش واقع هجوم على منطقتنا، فأميركا هي التي أتت إلينا ولسنا نحن من ذهب بالسفن للهجوم عليها أو اعتدى على سكانها واقتحم مدنها ونهب ثرواتها وأقام عليها القواعد العسكرية".

وأعلن الحرس الثوري الإيراني، فجر الأربعاء، استهدافه قاعدتين أميركيتين بالعراق، بعشرات الصواريخ الباليستية، ردًا على مقتل الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس، بغارة أميركية في بغداد، الجمعة.

وتحدثت وكالة "فارس" شبه الرسمية، عن وقوع 80 قتيلا على الأقل، في الهجوم الذي قالت إنه أوقع أضرارا كبيرة في قاعدة "عين الأسد"، وهو ما نفاه مسؤول أميركي رفيع المستوى.

ولاحقا، أعلن متحدث باسم الحكومة الإيرانية، علي ربيعي، أن بلاده لا تملك إحصائيات حول عدد القتلى والأضرار جراء الهجوم، وإنها "لا تؤيد أي إحصائية".

وعقب الهجوم الإيراني على القاعدتين، أعلن البيت الأبيض أن الرئيس دونالد ترامب أحيط علمًا بالهجوم، وأنه يتابع تطورات الأوضاع عن كثب.

وفي سياق متصل، طالب وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني، الأربعاء، المجتمع الدولي والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن بتصنيف جماعة الحوثي كحركة إرهابية، في وقت توعدت جماعة الحوثي الأميركيين بالانتقام لمقتل كل من قائد فيلق القدس الإيراني، قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقية، أبومهدي المهندس.

وقال الإرياني، في تصريحات نشرتها الوكالة اليمنية الرسمية، إن "ميليشيا الحوثي حاولت مؤخرا، تضليل المجتمع الدولي بالترويج لخدعة وجود تيارين داخلها متطرف ومعتدل، والقول إن علاقتها مع طهران تحالف سياسي طارئ له ظروفه وليس ارتباطا بالمشروع والمنهج الفكر والعقيدة".

وأضاف "مع سقوط العقل المدبر للمد الفارسي بالمنطقة (في إشارة لمقتل قائد فيلق القدس قاسم سليماني) اتضح للجميع حقيقة أنه لا وجود لتمايز داخل الميليشيا، والحوثي بذرة إيرانية شيطانية خالصة، ونسخة أكثر تطرفا من ميليشيا حزب الله اللبناني والحشد الشيعي العراقي".

ودعا المجتمع الدولي والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن إلى "إدراك هذه الحقيقة والتعامل مع الحوثيين على قدم المساواة مع بقية الأذرع الإيرانية بالمنطقة".

وطالب بسرعة العمل على تصنيف الحوثيين كحركة إرهابية ومنع تنقل وسفر عناصرها وقياداتها وتجميد أصولها وأموالها، ودعم جهود الحكومة اليمنية في معركة استعادة الدولة.

والاثنين، توعدت جماعة الحوثي، الأميركيين بالانتقام لمقتل كل من قائد فيلق القدس الإيراني، قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقية، أبومهدي المهندس.

كما شهدت العاصمة اليمنية صنعاء، الخاضعة لسيطرة الحوثيين، مسيرة حاشدة، تلبية لدعوة وجهتها الجماعة، المدعومة من إيران؛ للتنديد بمقتل سليماني والمهندس.

وكتب القيادي في الجناح السياسي للمتمردين محمد علي الحوثي على تويتر "نتقدم بأحر التعازي باستشهاد المجاهد الكبير الحاج قاسم سليماني والحاج أبومهدي المهندس ورفاقهما".

وأضاف الحوثي "هذا الاغتيال مدان والرد السريع والمباشر في القواعد المنتشرة هو الخيار والحل"، في حين أكد عبدالملك الحوثي، زعيم الجماعة، وقوف الحوثيين إلى جانب من وصفهم بـ"أحرار الأمة" في معركتهم التصدي "للعدو"، في إشارة إلى الولايات المتحدة.

وقُتل سليماني والمهندس مع آخرين، الجمعة، في ضربة جوية أميركية استهدفت موكب سيارات كان يقلهم على طريق مطار بغداد.

وكان سليماني قائد فيلق القدس في الحرس الثوري، الجيش العقائدي للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وموفد بلاده إلى العراق وسوريا ولبنان للتنسيق مع المجموعات المسلحة الموالية لإيران في هذه الدول.

وتعرضت مواقع قوات المقاومة المشتركة في مدينة الحديدة غربي اليمن الأحد لهجوم هو الأعنف من قبل الميليشيات الحوثية التي تواصل تصعيدها في الساحل الغربي بهدف إحراز أي تقدم ميداني منذ التوقيع قبل أكثر من عام على اتفاق ستوكهولم بين الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين.

وقالت مصادر عسكرية في المقاومة المشتركة إنّ الحوثيين استهدفوا مواقع تمركز فريق مراقبة نقطة الارتباط الأولى في شارع الخمسين بمدينة الحديدة، بالتزامن مع محاولة أخرى للتسلل إلى مواقع قوات المقاومة المشتركة شرقي الدريهمي.

واعتبر مراقبون للشأن اليمني أنّ التصعيد الحوثي على صلة وثيقة بالتطورات في المنطقة، وهو مؤشر على اتجاه الحوثيين للمزيد من التصعيد في الحديدة وسواحل البحر الأحمر ومضيق باب المندب، كجزء من رد الفعل الذي لوحت به إيران في أعقاب مقتل سليماني.

ولفت المراقبون إلى أنّ الميليشيات الحوثية ستلعب دورا في سياسة التصعيد الإيرانية على مقتل سليماني وهو ما كشفت عنه التصريحات المتشنجة لقادة بارزين في الجماعة الحوثية لوحوا بالرد على الولايات المتحدة واستهداف مصالحها ومصالح حلفائها في المنطقة.

وتوقّعت مصادر سياسية مطلعة أن ينعكس الصراع الأميركي الإيراني الواسع الذي يلوح في الأفق على الملف اليمني، من جهة الدفع باتجاه انهيار الهدنة الهشة في الحديدة، وانسداد قنوات التواصل بين التحالف العربي والحوثيين التي رعتها الأمم المتحدة وواشنطن وأسفرت عن لقاءات غير معلنة في سلطنة عمان والأردن.

# قطر تجدد ولاءها لإيران بوصف جيرانها بالانتهازيين

طهران – ندد مدير إدارة التخطيط في وزارة الخارجية القطرية، خالد فهد الخاطر، الأربعاء، بـ"مساهمة السياسات الانتهازية لبعض الدول في المنطقة تجاه إيران، في خلق بيئة تؤدي إلى المزيد من المواجهة"، في تصريحات صنفها مراقبون ضمن خانة جس نبض موجة الانتقام التي تلوح بها طهران خاصة بعد أن كشفت تقارير أن الطائرة المسيرة التي نفذت الهجوم على قائد فيلق القدس قاسم سليماني انطلقت من قاعدة العديد.

ويسعى النظام القطري بهذه التصريحات التي يهاجم فيها دول الجوار إلى تجديد إعلان ولائه لإيران واستكشاف ما إذا كانت طهران سترد داخل الأراضي القطرية ضمن موجة الانتقام التي تلوح بها، أم ستكتفي بالتهديد والحفاظ على الدوحة كبوابة تساعدها في إرباك الوحدة داخل مجلس التعاون الخليجي، فضلا عن كون قطر بوابة لكسر العقوبات وتدفق الأموال إلى الداخل الإيراني تحت مبرر "كسر المقاطعة" المفروضة عليها.

لكن متابعين للشأن الخليجي لفتوا إلى أن الدوحة، التي تفكر باسترضاء إيران بكل الطرق للحيلولة دون الانتقام منها، ستجد نفسها في مواجهة إدارة أميركية متنمرة، ومستعدة لمعاقبة أي جهة، مهما كانت حليفة لواشنطن، إذا وجدت أنها تتحالف مع طهران ضد مصالحها ومصالح حلفائها في المنطقة.

وستكون التمويلات القطرية للمجموعات الموالية لإيران، والتي تأتي في شكل فدية أو في شكل هبات لإعادة الإعمار، تحت تركيز أميركي شديد، خاصة أن التمويل الإيراني لتلك المجاميع المذهبية المتشددة يمر بصعوبات بسبب العقوبات على إيران ومنعها من الاعتمادات الكافية، أو عقوبات على المصارف التي تنقل أموالا بأشكال ملتوية لحزب الله والحوثيين وغيرهما.

وأضاف الخاطر، خلال كلمة له في "منتدى طهران للحوار الإقليمي" في العاصمة الإيرانية، أن "هذه السياسات لم تساهم في الأزمة التي نعاني منها اليوم في المنطقة فحسب، بل ساهمت أيضًا في حدوث انقسامات بين دول المنطقة". وأوضح أن "المحاولات الانقلابية الفاشلة والحصار والتصرفات المنفلتة الأخرى لم تؤثر سلبًا في المنطقة فحسب، بل عززت أيضًا التدخلات الخارجية، لتدعم بها تلك الدول طموحاتها".

وتابع أن "هذه الدول نفسها تدعو اليوم إلى خفض التصعيد، وتريد أن تتجنب المواجهة التي كانت نتاجًا للسياسات نفسها التي كانت تتبعها إلى الأمس القريب".

وتشهد منطقة الشرق الأوسط، منذ أشهر، توترات بين إيران من جهة، والولايات المتحدة ودول إقليمية حليفها لها على خلفية ملفات عديدة.

ومن هذه الملفات حرية الملاحة في مضيق هرمز، وأمن منشآت الطاقة في الخليج، والبرنامج النووي الإيراني، فضلاً عن اغتيال قائد فيلق القدس الإيراني، قاسم سليماني، في غارة جوية أميركية بالعراق، الجمعة الماضي.

ودأبت الدوحة على إظهار الولاء والدعم للسياسات الإيرانية، بما في ذلك التي تمس من الأمن القومي لدول الخليج مثل استهداف السفن التجارية أو ناقلات للنفط، فضلا عن المنشآت النفطية مثل منشآت أرامكو السعودية التي استهدفها المتمردون الحوثيون.

وكان تقرير استخباري غربي، وفق ما نقلت شبكة فوكس نيوز، قد كشف أن قطر كانت على علم مسبق بهجمات على ناقلات سعودية ونرويجية بالقرب من ميناء الفجيرة الإماراتي في الممرّ المائي الحيوي الذي يربط مضيق هرمز بالمحيط الهندي، وكذلك كانت الدوحة على علم باستهداف منشآت أرامكو في مرحلة لاحقة.

مصرون على ضرب الوحدة الخليجية

# اختراق «كونا» يلفق خبر انسحاب القوات الأميركية من الكويت

الكويت – نفت الكويت الأربعاء خبرا عن سحب الولايات المتحدة قواتها من أراضيها، مشيرة إلى أن حساب وكالة الأنباء الكويتية الرسمية على موقع تويتر تعرض للاختراق، فيما أكدت السفارة الأميركية في الكويت التزامها بأمن حليفتها.

وكان حساب وكالة الأنباء الكويتية "كونا" على موقع تويتر أعلن نقلا عن وزير الدفاع الكويتي أنه تلقى بيانا من قائد القوات الأميركية في الكويت بنية واشنطن سحب قواتها من قاعدة عريفجان في غضون ثلاثة أيام، حيث تم نشر هذه التغريدة على حسابي الوكالة باللغتين العربية والإنكليزية، ثم تم مسحهما بعد عدة دقائق.

وقال المتحدث باسم الحكومة الكويتية طارق المرزم في بيان أنه تم "اختراق حساب وكالة الأنباء الكويتية وأن ما ورد فيها من أنباء عن انسحاب القوات الأميركية غير صحيح".

ومن جانبها، أعلنت وكالة "كونا" أنها تعرضت للاختراق مشيرة إلى أنها "لم تبث أي خبر بهذا الشأن".

وتقع قاعدة عريفجان على بعد 70 كلم من الحدود الشمالية للسعودية. وهي القاعدة الكويتية الرئيسية التي يستخدمها الجيش الأميركي. وتضم القاعدة عدة آلاف من القوات الأميركية وتشكل قاعدة لعبور القوات من وإلى العراق وأفغانستان.

وترتبط الولايات المتحدة والكويت باتفاقية دفاعية تستمر لعشر سنوات من المفترض أن تنتهي بحلول 2022. ووقعت الاتفاقية عقب حرب الخليج الأولى في عام 1991 بعد أن قامت قوات دولية بقيادة أميركية بتحرير الكويت بعد غزو القوات العراقية لها.

ومن جهتها عقبت السفارة الأميركية في الكويت بالقول "إن الولايات المتحدة ملتزمة بأمن الكويت"، مضيفة "التزامنا بأمن الكويت لم ولن يتغير ومستمرون في عملنا بشكل طبيعي".

> ترتبط الولايات المتحدة والكويت باتفاقية دفاعية تستمر لعشر سنوات من المفترض أن تنتهي بحلول سنة 2022

وأطلقت إيران صواريخ على قاعدتين عسكريتين تضمان قوات أميركية في العراق الأربعاء ردا على مقتل سليماني، مما زاد المخاوف من نشوب حرب واسعة النطاق في الشرق الأوسط.

وتحظى الولايات المتحدة بوجود عسكري في الشرق الأوسط أضخم من أي قوة دولية أخرى، مما يمكنها من الردّ بسرعة على أي تهديد لمصالح حلفائها أو مصالحها في المنطقة.

وكانت الحكومة العراقية قد تلقت الثلاثاء رسالة نقلت خطأ بشأن استعداد واشنطن للانسحاب من العراق.

وصرح رئيس أركان الجيوش الأميركية الجنرال مارك ميلي "كان خطأ، حدث عن غير قصد، مسودة رسالة غير موقعة، لأننا نحرك قواتنا في المكان باستمرار".